تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

•

صمم محتويات العدد

رسالة الآلام

بقلم الاستاذ البير لحام

في الارثوذكسية

بقلم الارشمندريت ليف جيلله

كيف تختار زوجتك

تعريب الاستاذ حليم نهرا

الكنيسة الحقة

بقلم الاستاذ بطرس كوفالفسكي

رسالة مفتوحة الى المرتلين الارثوذكسيين

العرب

بقلم الدكتور ...

اخبار ارثوذكسية وحركية

النور

أنا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد ٤ ❀ نيسان ١٩٤٨ ❀ السنة الرابعة

رسالة الآلام

بقلم الاستاذ البير لحام

ها نحن داخلون في آلام الرب لنحمل صليب المجد بفرح .

اليوم يدعو يسوع شعبه الارثوذكسي الى جبل الزيتون السري، الى الكنيسة، ليسهر ويصلي معه ليلة آلامه ، فيلبي المسيحيون بكثرة نداء المسيح ...

واليوم ، مثله من منذ الفي سنة ، يلتهي بعض التلاميذ بجمال بستان الزيتون ، ويتغلب النوم على البعض الآخر ، بينما يبقى يسوع وحيداً ونفسه كئيبة حتى الموت ، يتألم ويجاهد من اجل الغائبين والنائمين ...

هل انت متيقن ايها المسيحي انك لم تكن الآن من اولئك الغائبين والنائمين بالروح الذين يزيدون آلام المسيح مرارة ؟

فاذا كنت يا اخي قد اتيت الى الجثمانية السرية لشغفك فحسب ببعض التراتيل الرائعة ، لكان اجدر بك الا تأتي اليها مطلقاً لانك تفتش عن الطرب واللذة في حين ان دم مسيحك الالهي يتساقط على ارضها قطرات ثمينه ممتزجة باعراق جبينه لفداء هفواتك ...

واذا كنت دخلت كنيسة الآلام بدافع العادة التقليدية فحسب ، لكان اجدر

بك الا تدخل اليها مطلقاً لان روحك يظل نائماً وافكارك غارقة في عوالم غريبة بينما تمزق الاسواط جسد مسيحك الالهي تمزيقاً ويسخر به اسفل الناس واحقرهم...

ان الرب يسوع يا اخي يتألم ابداً في التاريخ حتى نهاية العالم والمأساة التي دارت منذ الفي سنة تعيد ذاتها امامنا على مدى العصور ، لان الانسانية الخاطئة العمياء تسعى ابداً لقتل يسوع ثانية ...

والارثوذكسية ، امنا الحنون ، لم تضع ترتيب الخدم الدينية في هذا الاسبوع الا لتُحيي امامنا بصورة سرية لكنها واقعية تلك الآلام الدامية فتحرك شعورنا وترفع عقولنا وتدفعنا بكليتنا على قدمي المصلوب لاجل خطايانا .

فهي تدعونا اولا لنكون مستيقظين منتظرين الختن الالهي ، وتطلب الينا ابهاج حلة نفوسنا لملاقاته على طريق الجلجلة وللدخول معه الى خدر الآلام . ثم تعرض لنا في طقوسها الرائعة والقوية التصوير حوادث هذه الآلام بقراءة الاناجيل فتصل بنا الى ذروة الصليب ، واذ بالموكب الزهيب يسير امام اعيننا المغرورقة بالدموع، موكب ملك الملائكة اللابس اكليلاً من شوك والمعلق على خشبة .

... « وكانت ظلمة عظيمة على الارض كلها » ... تشاهد الكنيسة ربها ميتاً فتذرف دموعاً حارة وتبكيه في ابيات خالدة مؤثرة مقدمة لدفنه مع سائر الاجيال التسبيح والتعظيم . لكنها تنتظر برجاء ثابت قيامته العتيدة اذ انها تعلم ان قبره هو ينبوع الحياة والفرح لجميع البشر ، وخلاص العالم وسلم الكنيسة .

هذه هي الحقيقة العظمى التي نحياها في هذا الاسبوع ....

انت ترى اذن ايها الارثوذكسي ان طقوس كنيستك ليست من الابهة الفارغة بشيء ولا هي مسرحية تعرض للمتفرجين ولا هيئة متحجرة لكنها حقيقة رمزية من نعمة وصلاة ، وشركة في الايمان والمحبة ...

اجتهد قليلاً لتتبعها بحرص وانتباه تجد فيها تعبيراً كاملاً عن ايمانك وعقائدك وتسمع في تراتيلها صوت المسيح يخاطبك تارة ، وطوراً صوت الكنيسة يحثك على الامتثال بيسوع ،وكثيراً ما تجد في الصلوات الكلمات التي تعبر عن تعبدك وشعورك الشخصي العميق التي طالما عجزت عن ان تفوه بها .

ادمج يا اخي افكارك بهذه الكلمات وادمج قلبك في التراتيل المتصاعدة بحرارة

في الارثوذكسية

هـذا قسم من الكلمة التي القاها قدس الارشمندريت ليف جيلله من محطة الاذاعة (البنانيـة ، الاحد في ٢١ آذار سنة ١٩٦٨ وقد نقلها الى العربية الاستاذ ر.ف.ع. بمقدرة وفن يستحقان كل الثناء

هـذا الصوت الذي تسمعون اليوم هو صوت انسان قادم اليكم من الغرب. وانا ارى ان رفـع صوتي وبثّ كلامي هو مدعاة فخر كبير لي في هذه الكنيسـة الانطاكية العظيمة — اقدم كنيسة في العالم بعد كنيسة اورشليم — هذه الكنيسة التي اتخذ التلاميذ لهم فيها اولاً اسم المسيحيين. واني اتمنى في نفس الوقت ان لا تكون كلماتي هذه الحقيرة غير جديرة بمثل تلك الذكريات المجيدة.

ان مجرّد سماعكم اليوم هذا الصوت الفرنسي شاهد في حدّ نفسه على ان الارثوذكسية ابعد من ان تكون منحصرة ضمن نطاق ضيّق في هذا المكان او ذاك من هذا الشرق بل انها كنيسة جامعة ومسكونية. فالارثوذكسية مسكونية مثل النصرانية التي لا يوناني فيها ولا لاتيني لا عربي ولا يهودي لا امريكي ولا روسي لا فرنسي ولا الماني بل الكل تلاميذ يجلسون عند اقدام معلم واحد هو: يسوع المسيح.

هذا ولما كان تقويمنا الطقسي يسمي هـذا الاحد «احد الارثوذكسية» فاسمحوا لي ان اوضح لكم بكلام وجيز مفهوم الارثوذكسية. يستعملون كلمة الارثوذكسية في الغالب للدلالة عـلى التعليم الخاص بالكنيسة الارثوذكسية. لكن للكلمـة كما لا

تشعر بنفسك مندمجة مع المسيح ومحققة في ذاتها كيان الكنيسة. انهـا لساعات تاريخية تلك التي تشترك فيها كيانياً مع يسوع المتألم لان منهـا ينبثق نور حياتك المتجـددة.

فهلم بنا اذاً ايها المؤمنون نصحب يسوع بضمائر نقية ونتألم معه ونموت لاجـله لذّات العمر لنعيش معه وندخل معه الى فرح اورشليم الجديدة بقيامته المجيدة.

يخفى عليكم معنىً آخر اعمّ. اننا نفهم احياناً بكلمة الارثوذكسية التعلق والالتصاق ببعض المبادىء التقليدية المرتبطة بالفنّ والادب والطب وغير ذلك. ففي كلٍ من هذه عنصر ضروري لفكرة الارثوذكسية. وكلّ ارثوذكسية تستند الى تقليد. اما الارثوذكسية بمدلولها الديني والكنائسي الخاص فانها تعني ان يكون الانسان امينا على التقليد الذي يسوع المسيح يعد اساسه الوحيد اي لا على تقليدات بشرية بل على رسالة الانجيل التي نقلها لنا الرسل انفسهم، وفسرّها لنا الاباء والمجامع في منهاج تعليمهم كما فسرّها لنا القدّيسون في مسلك حياتهم.

ان كلمة الارثوذكسية هذه لا يحلو سماعها لكثير من الآذان في هذا العصر. فهي مرادفة عندهم للعادات المتحجرة والمناهضة للتقدم. فكثير من معاصرينا امّا انهم يرفضون رفضاً كلياً كل العقائد الدينية او انهم يميلون كما يقولون الى التوفيق بين التقليد المسيحي القديم وبين حاجات العصر الحاضر وذلك بادخالهم بعض التعديلات على هذا التقليد القديم فيحوّروه تحويراً بالغاً ويشوّهوا منظره تشويهاً شنيعاً.

ان موقف الارثوذكسية هو غير هذا. نعم انه يترتب علينا ان ننظر الى امرين: التقليد والزمان الحاضر. على ان هذا النظر يجب ان لا يحصل ابداً على منوال ينشأ عنه خفض قيمة وحي المسيح حين نعمل على حطه الى مستوى عقلنا البشري. وبالضد فان الذي يقتضي عمله هو رفع الانسان العصري الى مستوى تطلبات الانجيل السرمدية غير المتغيرة. فالتقليد هو اشبه شيء بينبوع ماء حيّ لا يتغير طعمه وان تجدد ماؤه. قد يكون هنالك ينبوع ماء ينبع منذ عصور بعيدة ومع ذلك فاننا نرى عند كل لحظة ان كل نقطة ماء تجري فيه هي جديدة. وهذا هو السبب الذي من اجله نقدر اليوم مثل امس وما قبل الامس ان ندنو من هذا الينبوع وان نشرب منه على الدوام ماء عذباً سائغاً زلالاً. هذا هو معنى التقليد وهذا هو معنى الارثوذكسية. انكم معشر الارثوذكس الذين قد تكونون ابتعدتم عن كنيستكم او نظرتم من بعيد الى هذه الينابيع القديمة وقلبتم لها ظهر المجنّ، انتم الذين لم تشربوا من هذه العيون، لا تعلمون اية موهبة من الله تستطيع هذه الينابيع ان تمنحكم ... قال سيدنا يسوع المسيح يخاطب السامرية عند بئر يعقوب: لو عرفتِ عطيّة الله!

فمهمة الارثوذكسية اذن هي في افهام الرجال العصريين والنساء العصريات انهم

يقدرون ان يكتسبوا قوىً جديدة محيية حين اذ يشربون من الينابيع القديمة .

والارثوذكسية لا يمكن تحديدها بانها تعلق والتصاق بتقليد قديم وكفى . فان التحليل اللغوي اليوناني للكلمة (اورثوس ، ذوكسا) يوحي الينا فكرة رأي قويم وفكر سليم واعتقاد غير ذي عوج . فارثوذكسيتنا تحب وتحترم وتعجب وتعترف بالقيم الروحية العظيمة والسليمة التي تحوزها بعض المذاهب . لكنها تود وتريد ان تحتفظ بنور المسيح على نقاوته. انها لا تريد ان تضيف اي شيء الى التقليد الرسولي. انها لا تود ايضاً ان تنتزع منه اي شيء .

انهم يعيرونها بانها «عقائدية» نعم اننا نريد ان نوضح للرجل العصري ان العقيدة ليست بناء اصطناعياً من صنع العقل البشري . بل ان كل عقيدة تفصح عن حقيقة هي في الوقت نفسه قانون لنا وحافز لاعمالنا . فانتم الذين ترفضون التقاليد هل عملتم يا ترى على فهمها ؟ هل سعيتم في ان تحيوا وفاقاً لها ؟ ذلك لان كل عقيدة هي وسيلة للحياة التي يجب علينا ان نحياها . . . . . .

اننا نستند الى التقاليد الرسولية ونريد ان نحتفظ بها سالمة غير محسوسة . فهناك من يقول لكم ان هذه التقاليد قد اضفنا اليها وزدنا عليها بما حملناها من حواش لاهوتية دقيقة وهوامش طقسية وتنظيمية . نعم لكن هذه الزيادات المعقدة لا تبدو عناصر فارغة لا معنى لها الا حين نفصلها عن العنصر الضروري الوحيد : يسوع المسيح . اما اذا كانت هذه العناصر والرموز واسطة لتكميل المسيح فينا وأداة لاتحادنا به ولانماء محبتنا نحو القريب فهي فعلاً عناصر ورموز محيية . فالارثوذكسية اذن هي قبل كل شيء وفوق كل شيء والى الدرجة القصوى ، هي فقط : الايمان الكامل بيسوع المسيح .

الارثوذكسية اكثر من عقيدة . ان الكلمة اليونانية ذوكسا تعني الايمان. لكنها تعني ايضاً شيئاً آخر اكثر بداءة وهو المجد لا بمعناه العصري وهو الشهرة وذيوع الصيت والمديح بل بمعناه الوارد في العهد القديم الذي به يوضحون مجد الله كاستعلان وضّاء منظور ففي هذه الكلمة اليونانية « ذوكسا » التي منها تشتق كلمتنا «الارثوذكسية» نجد فكرة شيء يظهر او يستعلن. وكذلك فالارثوذكسية يمكن تحديدها على هذا الشكل : الطريقة القويمة التي بها نمجد الله او استعلان الله . وهكذا نجد انفسنا ههنا ضمن نطاق اكثر سعة . فالقضية قضية تمجيد الله او اعلان

الله على منوال عملي في الحياة الانسانية جملة . فان اعمالنـــا في كل يوم وافكارنا واشغالنا وصداقاتنا وزيجاتنا وعائلاتنا وكيفية استعمال اموالنا وتنظيم مدينتنـــا وترتيب حكومتنا وعلاقاتنا الشعوبية (الانترناسيونية) فيها كلها مجـال واسع لنا لكي نكون ارثوذكسيين وهـــذا يعني التماس مجد الله واستعلانه . ذلك لان الارثوذكسية غير منحصرة ضمن جدران الهياكل ومـدارس اللاهوت ومؤسسات الادارة الكنائسية . الكنيسة هي جسد المسيح والارثوذكسية هي روح وحياة . الارثوذكسية ينبغي ان تقف في الساحات وان تطل على الناس من مكان مرتفع وان تنادي المساكين والمرضى والمغمومين والخاطئين والخاطئات وان تدعوهم الى وليمة ملكوت الله . وان تنطق بكلمات الامل والمغفرة التي تنتظرها الجماهـير . ان اوصاب البشر واتعابهم وتجاربهم وخطاياهم وشكوكهم والحـــادهم وتعاستهم وعظمتهم . هذه كلها يجب على الارثوذكسية ان تمسك بقيادها وان تضيء ظلماتهـا ان « تجليّها » وان تلقي بها عند قدمي يسوع . واني اكرر القول مرة اخرى ان الارثوذكسية هي استعلان الله .

استعـلان الله ... واي آله يا ترى ؟ قال القديس يوحنا : «الله هو محبّة» . انا اعلم حق العلم ان هذه الكلمة باتت مبتذلة . انما هذا التوكيد ما يزال مستمراً بعناد ان الله هو محبّة . فاذا وجّه الناس السوآل الينا قائلين : بمـــاذا تؤمنون انتم ايها الارثوذكسيون، افي وسعكم ان تقتصروا على كلمة واحدة في ايضاح ايمانكم؟ لو سألونا هـذا السوآل لكان جوابنا دائماً وابداً هو هو قائلين مع يوحنا الحبيب : لقد عرفنـا المحبة التي احبنا الله بها وبها ايضاً قد آمنّا . وهذا هو ايضـاً ما ندعوه الايمان بيسوع المسيح .

فاذا كان هذا هو مدلول الكلمتين : «ارثوذكسي» و«ارثوذكسية» فعندئذ ترون خطورة المسؤولية الملقاة على عواتق اولئك الذين يسمّون انفسهم ارثوذكسيين . ان الارثوذكسية لا تقف موقف التكبر والتفاخر بل تقف موقف الندامة والوداعـة بداعي التباين الكبير القائم بين عظمة هدفنـــا وحقارة عملنا وصغارة حالنا . الارثوذكسية يجب ان تكون ايماناً يجلّله التواضع وتزّينه الطاعة . . . . .

فلنفحص اذن انفسنا بنية صافية . ماذا يمكن ان يجـد يسوع في قلوبنا ؟ أيجد ارثوذكسية رجال الناصرة ام ايمان قائد المئة ؟

اننا نسمي انفسنا ارثوذكسيين ونريد ان نكون ارثوذكسيين . لكن لو جاء يسوع في هـذه اللحظة واظهر نفسه لنا ووقف قبالة كل منّا وبنظره الذي يخترق البواطن حدّق الينا وتفرّس فينا وسبر غور اعماقنا فمـا الذي يذهله فينا ؟ أايماننا ام الحادنا ؟

ان موقفنا في الحقيقة هوموقف ذلك الرجل الآخر الذي ورد ذكره في الانجيل والذي طلب الى يسوع ان يشفي له ابنه والذي سأله يسوع عن ايمانه . اننا لانستطيع — مثل ذلـــك الرجل — الاّ ان نخاطب السيد بقولنا : يارب انا أومن فاغث عدم ايماني .

افضل الاشياء واسماها

افضل ديانة هي ابوّة الله وكليّته واخوّة الانسان .

افضل مقوٍ هو اعادة توطيد ايمانك بالله .

افضل رياضة هي تغلّبك على مصاعبك .

افضل جهاد لك هو انتقاء افكارك .

افضل مطالعة هي قراءة اية صفحة من الكتاب المقدس .

افضل دراسة هي دراسة علاقتك مع الله .

افضل المشاهد هي مشاهد الحياة والناس .

اسمى لذة هي لذة مسامحة الناس مسامحة خالصة .

افضل سياسة في علم الاقتصاد ان تعيش وان تدع غيرك يعيش .

افضل سياسة هي الامانة والكياسة .

افضل نظام للطعام هو الايمان والرجاء والنيّة الصالحة .

افضل لاهوت هو الصلاة الربانية .

إمت فوكس

عن مجلة الثقافة الصحية

كيف تختار زوجتك

من كلام القديس يوحنا الذهبي الفم

تعريب حليم ميشال نهرا

✣

لو كانت هناك مسألة مشترى بيت ، ام اقتناء خدم ، لكنت قمت بمحاولات عدة ، واستفسارات متنوعة ، كي تكون على بينة من حالة الاساس ، ام اخلاق الافراد . فكيف بالحري والمسألة مسألة انتقاء رفيقة لحياتك ، هنا يجب ان تزيد الاعتناء والجهود المبذولة كما يجب ايضاً التعمق في الاستقصاء .

انت في صدد مسألة ، ذات اهمية ، تختلف عن غيرها فلو بالفرض تمّ بيع البيت وبعد مدة رأيت انه غير موافق، فبامكانك ان تبيعه بدورك،واذا كان العبد الذي اقتنيته قد اقترف ذنباً ما، فبامكانك ان تعيده الى البائع. لكن ، اعلم، انه عندما تتزوج ، لا يمكنك اعادة امرأتك الى من اعطوك اياها، وليس بامكانك ان تنفصل عنها ، الا في حالة سيرة سيئة ، هي حسب الشرع الالهي ، خطيئة الزنى .

قبل عقد زواجك ، اقرأ اولاً الشرع المسيحي ، بدلا من ان تتعمق في العقد المدني ، لان الله يحاكمك حسب اصول الاول لا الثاني . اذا خالفت نصوص الثاني اعني المدني ، يتم الوفاق ، باجبارك على دفع غرامة نفقة ، بيد ان مخالفتك لنصوص الاول المسيحي ، تقودك الى هلاك نفسك ودفعها الى النار الابدية .

قبل ان تعقد زواجك اتخذ الاحتياطات اللازمة مسبقاً ، تحرك واسعى وراء امرأة صالحة ، طائعة ، لا تنس انك اذا انتقيت امرأة شريرة ، عليك ان تبقيها وتتحمل تصرفاتها الشاذة ، او ان تردّها فتحيا في الزنى . كل من رد امرأته لسبب ما غير التصرف السيء ، يقع في الزنى ، وكل من يأخذ امرأة مردودة يقع في الزنى

فكر بالنتيجة قبل الزواج وابذل قصارى جهدك للسعي وراء زوجة اخلاقها شبيهة باخلاقك ، لذلك عندما تنجح في مسعاك تكون قد ربحت شيئين : التقرب وتعزيز الحب الذي لاحدود له، الحب الذي يطلبه منكم بولس الرسول بقوله : «ايها الرجال احبوا نساءكم» . ولم يكتف بذلك ، بل اراد ان نفهم مدى الحب بقوله :

« احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة » .

اذن قل يا بولس ، كيف احب المسيح الكنيسة ؟ ذلك بان اسلم نفسه لاجلها.

اذن لا تتردد، اذا قادتك الظروف يوماً من الايام الى الموت في سبيل امرأتك فـــاذا كان السيد قد احب عبدته حتى انه اسلم نفسه لاجلها ، يكون من المعقول بعدئذ ان يحب العبد رفيقته في العبودية .

هنا السر ، وهذا السر عظيم ، كيف لا : امامك فتاة شابة، كانت منزوية حتى الآن في غرفتها ، لا تبارحها قط ، تتنفس الصعداء ، وراء رجل لم تره بعد ، وتحبه كما تحب ذاتها ؟ كذلك من جهة الرجل، فهو يتعلق لاول وهلةبالتي لم يرها قط والتي لم يدر له معها حديث بعد ، حيث يفضلها على الجميع ، على اصدقائه على اقربائه ، حتى على اقرب المقربين اليه ، الا ترى في ذلك سراً ؟ ها هم الاقرباء الذين ينزحون الى المحاكم للحكم على من يسلبهم مالهم . . . يعطون رجـــلاً لم يروه قط، لم يعرفوه ابداً ، ابنتهم ومعها المهر الذي يحوي على القسم الاكبر من ثروتهم . الا ترى في ذلك « سراً » ؟

هذا السر العجيب ، ادركه بولس ، بان رأى كائنين يتركان عائلتيهما ، ليتحد الواحد بالآخر بروابطدقيقة لا تنفصم عراها.لقد رأى ايضاً الماضي الطويل يضمحل ويتلاشى ويختفي في اللحظة الحاضرة ، حتى انه صرخ قائلاً : يوجـــد شيء يفوق اختراع الانسان ، والله وحده ، غرسه في اعمق قلب الانسان ، هو التجاذب الذي يتمكن من الاتيان بهذا النكران وهذه التضحية وهذا ما جعـــله يردد قائلاً : « يوجد بالحقيقة سر عظيم » .

كل ذلك رآه بولس ، يجري ويتحقق بين المسيح والكنيسة، فاندهل وتعجب. ماذا جرى بين المسيح والكنيســـة ؟ كما ان الرجل يترك اباه ليلتحق بامرأته ، كذلك المسيح ترك عرش الآب السماوي كي يتعلق بكنيسته، لم يدُعنا اليـه ، بل هو نزل الينا . وعندما نقول : ترك عرش الآب ، لا نفهم هنا بانه ترك الوهيتـه ، بل ان الالوهية تنازلت معه الينا ، حيث انه وهو معنا فانه لايزال مع الآب وهذا ما جعل بولس يردد قائلاً «هنا يوجد سر عظيم» .

هذه هي عظمة سر الزواج ، وقد عرفتموه صورة لاتحاد سام ، اتحاد المسيـــح

بالكنيسة ، فلا تحسبوه امراً اعتيادياً بل احسبوه عملاً هاماً خطراً . لا تنظر اليه من خلال المال ، وليس هو بتجارة بُقول ، بل هو تجارة حياة .

وكم من مرة قيل لي : «فلان كان فقيراً وبالزواج اصبح غنياً بفضل امرأة غنية وهو يتنعم برغيد العيش وبحبوحته» . لا تقل تزوجت لقضاء عمل ، لاخماد شهوة ، فهذا مخجل ، أتتجرأ على الفوه بذلك ، الم تخِفك ارض عندما فكرت ولجأت الى مثل هذه التجارة المخجلة ؟

ان المرأة ميالة الى الكبرياء ، متعطشة للامجاد ، وعندما تأخذها لغناها فقط ، تدعم بذلك اميالها ، فتكون علاقتكما عرضة لفقد المحبة .

المرأة الصالحة المثالية ، تكون في اخلاقها ولطفها ، في استعدادها وحكمتها لا في غناها . المرأة الحكيمة الرزينة اللطيفة في تصرفاتها ، بامكانهـــا ان تتخلص من فقرها ، بيد ان امرأة متهجرفة شريرة ، تذهب بمال العالم لو وضع تحت تصرفهـا ، وتزج بزوجها في جحيم الفقر والعذاب .

فتش عن المرأة التي تحسن التصرف بالمـال لا عن التي تملكه .

اسأل نفسك : ما هو هدف الزواج ؟ تذكر لماذا اعطاك اياه الله ولا تفتش على غير ذلـــك

فالجمال بدون فضيلة وقتي وزائل ، بيد ان جمال النفس لا يأبه الزمن والوقت . لذلك كلما ادرك المرء خصال امرأته الحميدة ازداد تعلقاً بها ، حبـاً وعطفاً ، كما انه ايضاً عندما تتمكن روابط الحب المتين الذي يجمع الاثنين ، يستحيل ان تراودهما بعدئذ فكرة الانطلاق والانفصال ، بل هما يجلبان على بيتهما بأمانتهما المتبادلة النعم والبركات السماوية الغزيرة .

وسط اتحاد كهذا ينشأ الاطفال على الفضيلة . على المرأة الفاضلة ان توفق بين التواضع والحكمة ، ولا يسع للرجل الا ان يتعلق بزوجتـه تلك ، فيصبحا نفساً واحدة وقلباً واحداً . وتصير مساعدة الزوج قوية وفعالة خصوصاً في تربية الاولاد ، حيث تغدق السماء نعمها . ومتى عطفت السماء على المنزل وعلى تربية الاولاد فيـه لا يستطيع اي شيء ان يعكر صفوة العائلة وسعادتها وهناءها .

عرض للايمان الارثوذكسي

الكنيسة الحقة

للاستاذ بطرس كوفالفسكي

الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس

ان العقائد الارثوذكسية حول الكنيسة والاسرار تتعلق بعقيدة الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس ، العقيدة التي اعربت عنها المجامع المسكونية في دستور الايمان .

وقد حفظت الارثوذكسية دستور هذه العقيدة كما نجدها معروضة في الفقرة الثامنة من دستور الايمان ، سالمة دون اي تغيير . اما الكنيسة الرومانية فقد اضافت اليها كلمة « والابن » التي تبرر سلطة البابا الشخصية بصفته نائباً للمسيح وموزعاً لنعمة الروح القدس الذي هو ، حسب تعاليم كنيسة روميه «روح المسيح» ، « المنبثق من المسيح » .

* * *

ان الكنيسة تظهر للارثوذكسيين ككمال الحياة الروحية ، ولا يمكن التعبير الا عن صفاتها وحدها ، اما هي نفسها ، في كل كمالها وغناها الروحي ، فلا تدخل ضمن نطاق التعاريف البشرية . ان الارثوذكسية يمكن ان تعاش وتؤكد ، ولكن لا يمكن ان تبرهن وتفسر . وقد عينت علامات الكنيسة الحقة في الفقرة التاسعة من دستور الايمان (مجمع نيقية) : « اؤمن بالكنيسة الواحدة ، المقدسة ، الجامعة ، الرسولية » .

وحدة الكنيسة

ان الكنيسة واحدة على صورة الثالوث الاقدس : « حتى يكونوا واحداً كما اننا واحد نحن » (يو ١٧ : ٢٢) .

ووحدة الكنيسة تتجلى في المحبة : « الله هو المحبة والذي يحيا في المحبة يحيا في الله ، والله يحيا فيه » (١ يو ٤ : ١٦) . فاساس الكنيسة الازلي ، منبعها

الروحي ، يقوم في الوحدة المبنية على المحبة .

ووحدة الكنيسة تأكيد عقائدي لانها واحدة لا في وحدتها الخارجية ، بل في الايمان وفي الرجاء وفي المحبة . والمحبة هي الاشارة المميزة للكنيسة الحقة : « بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ، اذا كان عندكم حب بعضكم لبعض » (يو ١٣ : ٣٥). او كما يقول القديس بولس في رسالته الى كورنثس : « ثلاثة اشياء تثبت الآن : الايمان والرجاء والمحبة . ولكن المحبة اعظم هذه الاشياء » (١ كور ١٣ : ١٣) .

وحين تدعو الكنيسة المؤمنين الى تلاوة دستور الايمان قبل تقديس القرابين توصي بالمحبة قبل كل شيء : « لنحب بعضنا بعضاً لكي بعزم متفق نعترف مقرّين : بآب وابن وروح قدس ثالوث متساوٍ في الجوهر وغير منفصل » .

ان المحبة لا يمكن ان يستغني عنها المسيحيون فهي اساس الحياة الروحية ، والايمان والخلاص ، كما يقول القديس بولس : « حين اتكلم لغة الناس والملائكة ، اذا لم يكن عندي المحبة اكون نحاساً يطن وصنجاً يرنّ ، وحين يصير لي هبة النبوة وعلم جميع الاسرار وكل معرفة حتى كل الايمان بحيث استطيع ان انقل الجبال ، اذا لم تكن عندي المحبة فلست شيئاً . وحين اوزع جميع اموالي واسلم جسدي حتى يحرق ، اذا لم تكن عندي المحبة فلا يفيدني كل هذا شيئاً » (١ كور ١٣ : ١ — ٣).

وان وحدة الكنيسة لتتجلى فعلاً في قداستها وفي جامعيتها وفي رسوليتها .

قداسة الكنيسة

ان قداسة الكنيسة مبنية على حضور الروح القدس الذي يسكن فيها والذي يقودها ويحفظها من كل خطأ : « المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي سيعلمكم كل شيء وسيذكركم بكل ما قلته لكم » (يو ١٤ : ٢٦) .

وقد تأسست الكنيسة عندما نزل الروح القدس على العذراء المقدسة والرسل وجميع الذين كانوا معهم يوم العنصرة ، وهذا الروح القدس قد انتقل الى جميع المؤمنين بواسطة وضع الايدي وسر المسحة فيما بعد .

ويرد في اعتراف الايمان الذي يجب ان يتلوه جميع الذين يريدون ان يتحدوا بالارثوذكسية ، ما نصه : « اؤمن واعترف ان الروح القدس هو وكيل الكنيسة وربانها » : لقد حمل اليها موهبة الوحدة ، فكما ان جميع الشعوب قد فقدت الوحدة

في التشتت البابلي ولم تعد تتفاهم ، كذلك يوم العنصرة وجـــدت جميع الشعوب، بواسطة الروح القدس ، لغة مشتركة التي هي الانجيل الوحيد ليسوع المسيح، وتهدم الحائط الذي كان يفصل بينهـــا . ففي الكنيسة « لا يوجد يوناني ولا يهودي ، ولا ختان ولا غرلة ، لا بربري ولا سكيثي ، لا عبـد ولا حر بل ان المسيح هو الكل وفي الكل » (كولوسي ٣ : ١١) .

ووحدة الكنيسة تشمل الكنيسة السماوية والكنيسة الارضية : هي تجمع العذراء المقدسة «الاكرم من الشيروبيم والارفع مجداً من السيرافيم » والملائكة والقديسين وجميع من قضوا في الايمان ورجاء الحياة الآتية ، كما تشمل جميع المؤمنـين الذين يسكنون الارض .

والروح القـدس يعطي الكنيسة موهبة حفظ الحقيقة ، فالكنيسة باسرها هي حارسة الايمان لانها تحمل خاتم الروح القدس ، وهي تبـــدأ جميع الخدمات بهذا الابتهال الى الروح القدس : « ايها الملك السماوي المعزي ، روح الحق، الحاضر في كل مكان وصقع ، المالىء الكل ، كنز الصالحات ورازق الحيـاة ، هلم واسكن فينا وطهرنا من كل دنس وخلص ايها الصالح نفوسنا » .

ان الروح القدس واحد ، لكن مواهبه تختلف كما هي مختلفة طرق القداسة . فقد تكلم بواسطة الانبياء ، وقاد الكون باسره نحو المسيح بواسطة الرسل ، وهو يثبت الاساقفة في وظائفهم الرسولية ويقوي ويعلم المعترفين والشهداء : « وحـين يقدمونكم الى المجامع امام الرؤساء والسلطات فلا تهتموا بالطريقة التي تدافعون بها عن انفسكم ولا بما تقولون لان الروح القدس يعلمكم فى تلك الساعة نفسها ما يجب ان تقولوه » (لو ١٢ : ١١ — ١٢) .

ان القديس بالنسبة للارثوذكسيـة ، ليس ذاك الذي استحق اكثر ، بل من كان مستنيراً بالروح القدس اكثر ، من كان اقرب الى المسيح واكثر شبهاً به ،هو من حصل على الروح القدس بالتواضع والمحبة واحب الجمال الروحاني ، تلـك هي السمة الرئيسية للقداسة والزهد الارثوذكسيين .

والمعلمون الروحانيون ، بالرغم من كونهم خارجين عن الرتب الاكليركيـــة الادارية متوافقون مع الروح الارثوذكسية . اذ ان مدرستهم الروحية مبنية على تقديس الانسان بالروح القدس الذي يجعـــل جميع الذين يأتون اليه يفيـدون من تجربتهم الروحية .

رسالة مفتوحـــة

الى المرتلين الارثوذكسيين العرب

اخي المرتل ،

ها نحن نجتاز مدة الآلام والقيامة ، مدة اخصبها نعماً واوفرها تديناً لعامـــة المسيحيين الشرقيين ، المشتركين في الطقوس الارثوذكسية المقدسة البالغـة ذروتها في هذه الايام من حيث الروعة والجمال .

لو كنت تدري ، يا اخي المرتـل ، كم من مرة يتجه فكري نحوك ! ففي كل احد من الاحاد ابعث لك برسالة واوجه لك الكلام : كلاماً « داخلياً » لا يدرك اذنيك ورسالة « مغلقة » ومكتومة لانها لا تصل اليك .

وان قداسة الكنيسة تتجلى في الصلاة التي يمكن ان تكون تمجيداً او طلباً او عمل شكر . فهي تمجيد عندما يرفع المؤمنون «بعد ان يطرحوا بعيداً عنهم كل همّ ارضي» مديحهم الى الله كما يفعل الشيروبيم (التسبيح الشيروبيمي للخدمة الالهيـــة الارثوذكسية) . وهي طلب عندما نصلي من اجلنا او من اجل الآخرين . فللصلاة من اجل الآخرين قيمة روحية كبيرة لانها تثبت وحدة المؤمنين وتساعدهم على تحمل التجارب . وقد اعطانا السيد له المجد ، في الصلاة الربانية مثالا على صلاة هي تمجيـد وطلب في آن واحد . ويجب ان تكون الصلاة ايضاً عمـل شكر : « اشكروا في كل حين ، على كل شيء ، الله الآب باسم ربنا يسوع » (افسس ٥ : ٢٠) .

والصلاة تقوي الوحدة بين الكنيسة السماوية والكنيسة الارضية ، فالارثوذكسية تؤمن بشفاعة العذراء المقدسة وشفاعة القديسين . ان الصلاة لا تقدم المساعدة الروحية وتقوي النفوس فحسب بل تزيد في الخير على هذه الارض .

هذا وان قداسة الكنيسة تتجلى ايضاً في بشارة الانجيل وفي رسالة الكنيسـة بين الشعوب الوثنية .

نقلها الى العربية : فؤاد ايوب

أما اليوم فقد شعرت بقوة فائقة تحل لساني وتدفعني الى الكلام عالياً بجرأة ومحبة . قد انفتح قلبي ليخبرك بما تحدثه انت من الاحزان والآلام في قلب مؤمن يرجو الوصول يوماً الى فجر القيامة البهج .

انك في هـــذه الايام التي نجتاز قد ملكت عليّ فكري وذهني : فكلما اتأهب للذهاب الى الكنيسة وكلما ادخلها وكلما اخرج منها ، اجد صورتك تلاحقني واسمع صوتك يدوي في داخلي . لذا لم يعد بامكان صوتي ان يبقى خافتاً داخلياً ولم اعد اطيق ان تبقى رسالتي « مغلقة » مكتومة ، فها انذا اكتبها اليك مفتوحة عـــلى صفحات «النور» . ان عواطف عميقة تدفعني الى ذلـك وارى من واجبي ان اعبّر عنها لاجلي ولاجل كافة المؤمنين الذين يتوخون حياة مسيحية كاملة مليئة ومساهمة فعلية في نهضة كنيستنا الارثوذكسية في الاقطار العربية .

لان لكل مؤمن صادق حقاً وواجباً يخولانه ان يرفع صوته جهاراً نحو كل من يقف في سدته المكرسة في مقدمة الشعب عـــلى اقرب ما يمكن من قدس الاقداس ! اجل ان لي الحق والواجب ان اخاطبك انت الذي اعطيت من العـلى نعمة لتمثلني اناوتمثل كافة اخوتي واخواتي في صلواتنا الجماعية المتصاعدة نحوعرش الحمل .

لان لك في كنيسة الشرق الارثوذكسية دوراً لا يستطيع اي انسان ان يحـد من قوته ، ومهمة لا يقدر احـد ان يحط من جوهرها ، ومقاماً سامياً مقدساً هو في قداسته كمقام الشموسية والكهنوت .

واسمح لي يا اخي ان اذكرك ببعض المعلومات التاريخية البديهية .

في العصور الاولى كان الشعب كله يقرأ الصلوات والمزامير ويجيب بالاجماع عـلى اعـــلانات الكاهن وطلبات الشماس ، لكن الكنيسة لم تلبث ان نظمت الترتيل والاجواق لازدياد عدد المؤمنين ولضرورة انتظام اللحن وتناسق الاصوات .

فاصبح المرتلون ينوبون عن الشعب في ترتيلهم . اصبحوا يفوهون باقوال الشعب

اصبح المرتل ، امام الله الحي ، فم الشعب ولسان حاله واصبح الشريك اللازم والمسؤول لتتميم الخدم الليتورجية وذبيحة القداس الالهية ، تلك التي تكوّن احداث واقعية كيانية (لا رمزية تمثيلية) تتحقق في حينها امـــام المؤمنين وتحمل لهم قوى ونعماً فعلية بل تقدم لهم جسد المسيح مأكلا ودم المسيح مشرباً حقاً .

هلا وعيت ذلك يا اخي ، كم من مرة وانا مستمع اليك ، اظن عن يقين واضح انك بعيد بالفكر عما ترنم ، شريد العواطف ، سائح الخيال ، كم من مرة يجول

يخاطري ان اذهب اليك باللحظة وان امسك بيديك صارخاً نحوك : هل تعي يا اخي ، هل تعي مهمتك المقدسة ؟

واعلم انك ان كنت حائزاً على هذه المهمة ، فليس ذلك نتيجة اتفاق عقدته مع وكلاء الكنيسة او راعيها ، وليس ذلك لقاء اجر ربما تتقاضاه او مرابح مادية ربما تجنيها ، فانك لا تستطيع قط ان تعتبر نفسك « موظفاً » ادارياً كالآخرين .

ولئن كنت تحتل مكانك فليس ذلك بداعي جمال صوتك . اني لآسف ان اقول لك ذلك واني لاخشى ان اخالف ظنك او ان اجرح شعورك وحواسك . ولكنني اعلم اني اجز نفسي في الخطيئة اذا سكتت عما يريد صوت الله ان يقوله بلساني الى ذاك الذي طالما يفرض فيه ان يخاطب الله بلسانه باسمنا نحن اجمعين . وكأني بالله يقول لي : « لقد وضعته في مرتبة الشرف وفي الوليمة المقدسة صدرته ، على مرأى الجميع ، كمثل عذراء رائعة الجمال والبهاء لكي يمجدني ببهائه ويجعل الجميع يمجدونني ويسبحونني ايضاً ، ها هو قد نسي اسمي في قلبه حين ينطق به لسانه في كل لحظة ، ها هو قد دنس جماله المقدس وعرض مواهبه على بني البشر وسيلة دنيوية يغريهم بها اغراء » .

اجل ، ان كنت تقف في مقامك ، يا اخي ، فليس لتقوم بدور فنان او ممثل . ان للفنانين محلاً قائماً على المسارح وفي دور اللهو ، وليس في الكنيسة سعة الا للقديسين او بالاحرى للخطأة النادمين العازمين على تقديس نفوسهم ونفوس الآخرين . فان لم تكن من هؤلاء ، مؤمناً يتدفق الايمان من اعماق روحك واعياً ، فاهماً لكل قطعة عربية كانت او يونانية تفوه بها ، وعارفاً معنى ورمز كل حركة تجري امامك في الخدمة التي انت فيها (كما قلت آنفاً) الشريك اللازم المسؤول ، ان لم تكن مدركا ما لكل لحن من الحاننا التقليدية من روحانية خاصة ، ان لم تكن يا اخي روحانياً مملوءاً خشوعاً ونعمة ، فاعلم انك في غير محلك وان المكان الذي تحتل لم يكن معداً لك والكنيسة تلفظك خارجاً رغم ما لك من مواهب وفن . اذ انه لا يمكنها ان تدعك تأتي بآلهة العالم وترفع لها مذبحاً في هيكلها ، « فالبيت بيت صلاة » ولن تجعله بيت لهو وشذوذ .

اودّ لو تعلم ، يا اخي ، ما اكنه لك من المحبة الصحيحة وما اقدمه الى الله من اجلك من طلبة حارة متواصلة . اود لو تعلم ما يعطر فؤادي من الاعجاب والفرح والثناء حين اسمعك تنشد بقوة وحزم اعلان عقائدنا القويمة (المسيح قام من بين

الاموات ...) ، حين اشعر بانك تدرك في داخلك الترانيم حتى صميم معانيها وتتأثر بها عميق التأثير، حين اشعر مثلا انك بالفعل تخاطب والدة الاله الشاخصة امامك حية صاغية اليك بحنان لما تهتف نحوها : « خلصي عبيدك من الشدائد ... » او « اني انا عبدك ... » وحين تنادي السيد قائلا : « يا رب القوات كن معنا ... » لانك في هذه الهنيهة ، تحمل على كاهلك كل عواطف الشعب واحزانه واوجاعه وآلامه ، تترفع مع صوتك نحو السماء وتشق طريقها نحو المعين الرحيم . وكيف يتاح لك ان تصرخ كما يليق وبالقالب الذي يليق : « هلموا لنسجد ونركع للمسيح » او ان تؤكد : « قد اخذنا النور الحقيقي ووجدنا الروح السماوي ، فلنسجد للثالوث غير المنقسم لانه قد خلصنا » كيف يتاح لك ذلك ان لم تكن تشترك بما تدعو اليه ومتيقناً مما تعلن انه قد حدث .

اني ارجو من الله لو استطيع ان المس ان كل هتاف «يا رب ارحم» او «آمين» يتفجر من قلب ينبض به ، وان صوتك في نغمته ، في منخفضاته ومرتفعاته ، انما هو صورة لما يجري في صميم روحك المؤمنة ، من تموج وحياة حين تنطق شفتاك . اتمنى لو استطعت ان اكون على يقين ان تراتيلك هي بالفعل ما هي ، صلوات وابتهالات تُرسل باسمنا الى الله ، الماثل امامك يحيط بك بمجده ويظللك بنوره .

اجل ، لي الحق ان اتطلب منك ان تكون مسيحياً متقداً والا لكنت تمثل رواية ، متخذاً لنفسك دوراً مستعاراً . وهل يسعنا ان نخلُص وهل يسع شرقنا الارثوذكسي ان ينهض ويحيا اذا جعلنا من كنائسنا مسارح ؟

* * *

هلاّ تقرأ رسالتي ، يا اخي المرتل ، او انك تدعها تمر امام عينيك دون ان تعيرها انتباهاً . وهلاّ توصد اذنيك عند سماعك صوتي المتألم ، المتأمل .

لكني على تمام اليقين من ان ما لا يقل عن مائة وخمسين شاب وشابة يؤلفون اجواق حركة الشبيبة الارثوذكسية في سائر المراكز والفروع سوف يقتبلون في قلبهم المؤمن الرحب هذا الصوت الصادق المحب !

الدكتور ...

عيد الحركة في اللاذقية

جاء في تقرير امين سر مركز اللاذقية عن احتفال الحركة بذكرى تأسيسها السادسة ما يلي :

١ — وزعت دعوات خاصة لاعضاء الهيئات الرسمية فقط واعلن في الكنيسة ان جميع ابناء الطائفة مدعوون للاشتراك في هذه الاحتفالات .

٢ — اقيم قداس الهي في الساعة التاسعة قبل الظهر برئاسة صاحب السيادة المطران تريفن الجزيل الاحترام وقد خدمت القداس جوقتا الحركة والكلية الارثوذكسية الوطنية وقد غصت كاتدرائية القديس جاورجيوس بالمصلين حتى ضاقت بمن فيها .

٣ — استقبلت الحركة المهنئين في الكلية الارثوذكسية الوطنية من بعد انتهاء القداس الالهي حتى الساعة الواحدة بعد الظهر . وهنا لابد من ان نذكر ان الطائفة الارثوذكسية بشيبها وشبانها ونسائها واطفالها قد زحفت لتقدم التهاني لاعضاء الحركة بهذه الذكرى المباركة . ويلاحظ ان الارثوذكسيين في اللاذقية لا يجتمعون باجمعهم الا في عيد الحركة . فالحركة هي النقطة التي تلتقي عندها جميع الطبقات والاحزاب بمحبة وفرح .

٤ — عقد اجتماع عام في الساعة الثالثة من بعد الظهر في كاتدرائية القديس جاروجيوس حضره ما يزيد على الثلاثة آلاف شخص ، قدم فيه رئيس مركز اللاذقية تقريراً مفصلاً عن اعمال الحركة خلال العام المنصرم وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ مشروع الكلية الارثوذكسية الوطنية الذى تطلب اغلب اوقات اعضاء الحركة وخاصة الرؤساء منهم وجهودهم واهتمامهم ، كما بين ايضاً في تقريره المذكور اماني الحركة بشأن الاصلاح العام في الكرسي الانطاكي المقدس . والقى بعد ذلك الاستاذ نمر طراد مدرس اللغة العربية في الكلية الارثوذكسية الوطنية قصيدة رائعة . وقد كانت كلمة الختام لصاحب السيادة المطران تريفن الجزيل الاحترام فأعرب كعادته عن شعوره الطيب نحو الحركة وعن الثقة التي يوليها اياها سيادته ، ولا غرو فان سيادة مطران اللاذقية كان ولا يزال من مشجعي الحركة ومباركيها . وكانت جوقتا الحركة والكلية تشنفان الآذان خلال كلمات الخطباء باناشيد الحركة الجميلة .

في طرابلس

عيد الحركة

القداس الالهي : اقيمت خدمة القداس الالهي برئاسة سيادة المطران ابيفانيوس متروبوليت عكار ، وقد رتلت جوقة المركز القداس فاجادت . وكانت مناولة عامة للاعضاء في ذلك اليوم .

الاجتماع العام : عقد في الساعة الثالثة بعد الظهر في الكلية الارثوذكسية الوطنية في الاسكلة ، وقد ترأسه كاهنا الاسكلة وحضره الاعضاء شباناً وشابات ، وفتيان وفتيات يسوع المنتمين الى الشعبة الرابعة من مدارس الاحد وهي الشعبة الاستعدادية للحركة .

افتتح الاجتماع بالصلاة ، ثم انشدت الجوقة : «مبارك انت ايها المسيح الهنا..» وقد تكلم الاخ نقولا دروبي فالاخت انجلينا بارودي فالاخ جبران رملاوي . ثم اعطيت الكلمة للاخ ابراهيم حاماتي امين سر المركز وتلاه الاخ كوستي بندلي فاظهر تأثير الحركة الروحي وعرض حالة المراكز وبسط معنى العيد العميق الذي هو عيد التحرك ضد جمود الموت ، عيد « الهزة على الجمود والوثبة على الخطيئة » .

وكانت تتخلل الخطب اناشيد حركية وتراتيل كنسية من جوقة المركز .

قدس الاب جيلله في طرابلس والاسكلة

في ٢٨ اذار ١٩٤٨ زار قدس الارشمندريت جيلله مركز طرابلس يرافقه وفد حركي مؤلف من الاخوان ميشال خوري ، جورج المر ، ميشال ربيز، ادوار لحام وقد تفقدوا حالة مدارس الاحد في المينا واعجبوا بما لاقوه فيها من نظام وغيرة وروح مسيحية مؤثرة. وقد اغتنموا الفرصة وزاروا بصحبة الاب ليف جيلله اعيان الطائفة في المدينة والاسكلة فلاقوا ترحيباً بالغاً وتشجيعاً فائقاً ، وعلى اثر هذه الزيارة دعي قدس الارشمندريت الى القاء المواعظ الدينية في كاتدرائية البلدة حيث تكلم وسط حشد كبير في مساء ٥و٦و٧ نيسان بعد خدمة صلاة النوم الكبرى التي قامت بها جوقة الحركة . وقد شرّف غبطة بطريركنا المفضال بحضوره احدى هذه المواعظ فاعرب بلسان الجميع عن امتنانه وبارك هذه المشاريع الروحية المثمرة وقد تابع الاب جيلله اتصالاته بعموم الشعب وبالمؤسسات الارثوذكسية ورؤسائها

في جو من المحبة الصادقة والغيرة الدينية الحارة .

وفي ١٨ من شهر نيسان الحالي عاد الاب جيلله الى طرابلس ليلقي في كنيسة الاسكلة العظات الارثوذكسية . وقد قبل دعوة طرابلس البلدة الى الكلام عن «الثالوث الاقدس» لما لهذا الموضوع من اهمية في عقائد الكنيسة الحقة .

●

عيد الحركة في دمشق

القداس الالهي : اقيم القداس الاحتفالي في الكنيسة الكاتدرائية برئاسة سيادة الوكيل البطريركي العام المطران اثناسيوس كليله، اذ ان صاحب الغبطة البطريرك كان غائباً عن دمشق يوم العيد . وقد رتلت جوقة الحركة القداس الالهي وتناول جميع اعضاء الحركة القرابين الطاهرة بكل خشوع ، وقد كانت الكنيسة تغص بالمصلين اكثر منها في ايام الاعياد الكنسية .

وفي غرفة الاستقبال في الدار البطريركية العامرة تقبل اعضاء الحركة تهاني صاحب السيادة ولفيف من الارثوذكسيين الغيورين .

الحفلة العائلية : في الساعة الثالثة والنصف افتتحت الحفلة المباركة بالنشيد الوطني وقد ترأس الحفلة صاحب السيادة الوكيل البطريركي العام كما شرفها بحضوره سعادة نائب دمشق الاستاذ حبيب كحاله الذي لبى دعوة الحركة بكل سرور .

وبعد نشيد العيد ، تكلم الاخ فؤاد ايوب وكيل رئيس المركز فرحب بالحضور وشكر الجميع ، ثم اوضح اثناء كلامه الاسباب التي ادت الى نشوء الحركة . وتلته في الكلام الآنسة اورتانس خوري عضو مكتب الثقافة فتحدثت عن القداسة في المسيحية ، ثم تحدث الاخ جوزيف كساب رئيس مكتب الثقافة عن الانسان وغاية وجوده ومكانته في هذا الكون . ثم تكلم الاخ البير لحام عن دور الحركة في النهضة الارثوذكسية بصورة عامة . وطلب الشماس باسيليوس قازان ان يتكلم فسمح له فارتجل كلمة مقتضبة شكر فيها الحركة واثنى عليها .

ثم اعتلى المنبر الاستاذ حبيب كحالة نائب دمشق الارثوذكسي فقال في جملة ما قال انه ، وهو الذي كان دوماً يحارب التعصب والطائفية ، لا يسعه بعد ان سمع الكلمات التي القيت ، الا ان يثني على الحركة وان يتمنى «طائفية» تقوم على مبادىء روحية دينية كالتي تسير عليها الحركة . وقد كان للكلمة اثر كبير في الحاضرين .

وكانت كلمه الختام لسيادة الراعي الجليل المتروبوليت اثناسيوس ، ومما تفوه به سيادته : « ان الذين يتهمون الحركة بالعقم لمخطئون كل الخطأ ، كما ذكر ذلك احد الخطباء ، فكيف تكون الحركة العقيمة ونحن نعرف ان في الحركة خيراً وبركة » . وقد ذكر سيادته اننا نحن الشباب انما نحيا لجيل غير الجليل الذي عاش فيه اباؤنا وانه علينا ان نعمل اكثر مما عملوه هم ، وتمنى لنا النجاح في جهادنا قائلاً : لان الانسان يغضب ان قيل له ان اخاه احسن منه ، ولكنه يفرح ويتهلل ويغتبط ان قيل له ان ابنه احسن منه . وقد ختم سيادته الكلام قائلا انه يأسف لان صاحب الغبطة اضطر الى التغيب وانه يرجو ان يعوض عن ذلك في السنين المقبلة . وقد كانت كلمة سيادته تأكيداً لعطفه الدائم على الحركة . وقد كانت تتخلل الخطب اناشيد حركية من جوقة المركز ، تزيد جو الاحتفال رونقاً وبهاء .

●

الاخوة في يافا

هذه فقرات من رسالة شخصية بعث بها الاخ بولس اسعيد من يافا ونرجو من القراء والاعضاء ان يصلوا بحرارة من اجل اخوتنا في الايمان الفلسطينيين كي يحفظهم الرب وسط المصائب المحيطة بهم ويعززهم في تقدمهم الروحي الداخلي :

« لااعتقد انه سبق لبلاد ان عانت من الاضطراب الداخلي ما تعانيه هذه البلاد في الوقت الحاضر . لقد عرفنا بلاد تنقسم على بعضها وتتحارب في اماكن معينة وضمن حدود معروفة ورأينا بلاد تعاني حرب الشوارع لمدة اربعة او خمسة ايام اما هذه الحالة المحزنة التي تتخبط فيها هذه البلاد فلم يسبق ان حصلت بمثل هذه الطولة من الزمن .

« يوجد بين الاخوة تقدم روحي واقبال على الصلوات والاجتماعات الروحية . رأينا مؤخراً ان نقيم صلوات متواصلة ليلا ونهاراً بان يأخذ كل من الاخوان ساعة يقضيها في الصلاة ، فاخذ (ع) مثلا من الساعة ١٢ — ١ بعد نصف الليل واخوه الكبير من ١ — ٢ واخونا (ص) من ٢ — ٣ وآخر من ٣ — ٤ واختنا (ج) من ٤ — ٥ واخت ثانية من ٥ — ٦ وهكذا حتى نصف الليل فتتم الـ ٢٤ ساعة يصلي كل ساعته في بيته او في الكنيسة ، اذا صدف وقت صلاة ويوجد بعض الصلوات المطلوب من الجميع ان يتلوها وهي قدوس الله وما يتلوها وارحمني يا الله و٤٠ مرة

يارب ارحم ويا من في كل وقت ... ويا من هي اكرم ... واني انا مدينتك ... وطروبرية القديس جاورجيوس ، وايها الرب وسيد حياتي ... وصلوات اخرى اختيارية ليتورجية او خاصة وطلب الى جميع المشتركين في الصلاة ان يذكروا بصلواتهم الكنيسة الارثوذكسية ويصلوا لاتحاد جميع الكنائس وسلام العالم والبلاد المقدسة وثبات الاخوة في كل العالم . صلوا ان يكون هذا مقبولا في عيني الرب » .

●

النشاط الحركي في باريس

هذا تقرير ارسله الاخ جورج خضر الى امانة السر العامة يصف النشاط الحركي في باريس والاحتفال بعيد الحركة هناك . وقد ورد فيه :

الحركيون قليلون هنا ولكن كثيراً ما نلتقي ونجتمع . منذ يومين قصدنا مؤسسة خيرية روسية واقمنا في كنيستها الصغرى صلاة النوم الكبرى بالعربية . ومنذ شهرين تقريباً حتى اليوم عقدنا ثلاثة اجتماعات كان يكلمنا في اثنائها اساتذة لاهوتيون من المعهد الارثوذكسي الفرنسي في موضوعات فلسفية وروحية ولكن النشاط الاكبر هنا كما في بلادنا ظهر في عيد الحركة السادس .

ففي صباح الاحد ٢١ من اذار اقمنا القداس الالهي في الكنيسة اليونانية التي يخدم فيها الشماس ديمتري كوتيا وتليت الرسالة والانجيل بالعربية كما اننا تناولنا جسد الرب ودمه .

وقد دعي بعض اصدقائنا من اساتذة وطلبة لاهوتيين من المعهدين وسواهم الى الاشتراك معنا بالذكرى السادسة وذلك مساء اليوم الثاني في ٢٢ اذار في بيت حركة الطلبة الروسيين عرضت فيه بعض نواحي الحركة المبدئية ولا سيما كونها حركة ايمانية . ثم فتح باب الاسئلة وكان الحضور حوالي خمس وثلاثين شخصاً وعقب هذا الحديث كلمة تشجيع من الاستاذ زندر وتحية باسم حركة الطلبة الروسيين الارثوذكسيين ثم وقف الاب كوفالفسكي وتحدث طويلا عن وحدة الكنيسة وجامعتيها وعن الاثمار التي ينتظرونها من النشاط المسيحي في بلادنا . واثناء الاجتماع انشد الاب ديمتري القطعة الكنسية : يارب ان المرأة .. ونشيدين دينيين من تلحينه . واثناء المناقشة وقف الدكتور حنا

عيد الحركة في بيروت

القداس الالهي : اقيم في كاتدرائيـــة القديس جاورجيوس برئاسة اصحاب السيادة روفائيل نمر وايليا كرم وبولس الخوري وخدمتـــه جوقة المركز بقيادة الاستاذ ايلي خوري . وكان جميع اعضاء المركز مع عائـلاتهم وكذلك حشد عظيم من اصدقاء الحركة ومؤيديها ، ولم تشهد الكاتدرائية يوماً عدداً من ابنـاء الكنيسة كالذي اشترك في عيد الحركة .

وكان اعضاء مدارس الاحد البالغون ١٦٠ عضواً حاضرين مع شاراتهم واعلامهم الرسمية ، وقد القى سيادة المطران المنتخب بولس الخوري عظة قيمة اثنى فيها عـلى جهاد الحركة الروحي واعمالها وقد تقدم اكثر من ٣٠٠ شاب وشابة لتنـاول جسد المسيح ودمه الكريم .

الحفلة العائليـة : اقيمت بعد ظهر اليوم نفسه في قـــاعة الاجتماع الكبرى في الجامعة الاميركية برعاية سيادة المتروبوليت ايليا الصليبي — الذي شرف الحركة لاول مرة منذ تأسيسها بحضوره حفلتها العائليـــة . حضرها المتروبوليت تيموثيوس (مطران رودوس) والمطران ايليـا كرم ، وسيادة الاسقف فوتيوس خوري ، ومنتخب صور وصيدا الجديد وعطوفة الرئيس حبيب بك ابوشهلا ، وسعادة الاستاذ اديب بك نحاس مدير الداخلية ووجهاء الطائفة وجمهور كبير يتجاوز عددهم الالفين.

افتتحت الحفلة العائلية بالصلاة ثم بالنشيد الوطني اللبناني والقى السيـد جورج متري المر رئيس مركز بيروت كلمة ترحيبية شكر فيها لسيادة المطران ايليا رعايته للحركة ومساعدته لها وضمن كلمته بياناً عن اعمال الحركة عامة وفي مركز بيروت خاصة. ففي المراكز استطاعت الحركة ان توحد القلوب وتزيل النفور والحزبيات

غريب وقد جاء حديثاً الى باريس وقال: ان ما حققته الحركة في بلادنا شيء عظيم اكثر مما قاله السيد خضر وانا شاهد على اعمالهم ونشاطهم الروحي الصرف .

وكان المدعوون يحتسون الشاي وبعض الفاكهة وكان الجو ودياً للغاية صداقياً ولم نستطع ان ندعو عدداً اكبر من الناس لعدم توفر قاعة كبيرة اولا ولوجود اجتماعات ارثوذكسية كثيرة في مثل هذه الساعة في ذاك المساء. وقد انتهينا حوالي الساعة الحادية عشرة مساء مصممين على السير معاً في حقل الرب في هذا البلد .

فبنت الحركة كلية ارثوذكسية وطنية في اللاذقية ، لم يكن غيرها قادراً على القيام بها ، كما انها تبني اليوم مدرسة ارثوذكسية اخرى بمدينة ادلب ، وقدانشأت مدارس الاحد في كل مكان اثنتين منها في بيروت تضمان ١٦٠ طفلا . وقد قامت الحركة ببيروت بمساعدة معاهد الايتام والفت جوقة نظاميـــة وحيدة من نوعها في ابرشية بيروت لتقوية الشعور الديني في الشعب ، كما طبعت مناشير ووزعتها على ابواب الكنائس في الاعياد ، واجتمعت مراراً مع الجمعيات الارثوذكسية الشقيقة لتوحيد اعمالها الخيرية

ثم ذكر رئيس المركز ان الحركة لن توقف نشاطها ما دامت مؤمنة برسالتها السامية وهي تأمل ان يتحقق لها في القريب العاجل بناء ناد لها يجمع شبيبتهـا وابناء الملة ، ونأمل من صاحب السيادة راعي هذه الابرشية ان يعجل في تقدمة الارض اللازمة لبناء ناد للحركة ، وعند ذلك صفق الجمهور طويلاً تأييداً لمطاليب الحركة .

ثم القت الآنسة مرسيل ربيز رئيسة فرع الفتيات كلمة تحـدثت فيها عن دور المرأة في الحركة فقالت انـه دور تكميل لعمل الرجل لا دور منافسة له ، والقى الدكتور ادوار لحام رئيس تحرير مجلة « النور » كلمة في مهمة الحركة التربوية ذلك انها تخلق لاعضائها شخصية ممتازة وروح قوة وفرح . وانشد الشاعر الاستاذ وهيب عوده قصيدة رائعـة فقوطعت بالتصفيق ، ثم القى قدس الشماس اغناطيوس هزيم رئيس التوجيه الثقافي في بيروت كلمة قال فيها : ان شبـاب الحركة يؤمنون بان الله حق وان الله موجود ويؤمنون بالانسان وان في هـذا مهمتهم ليقودوا الشعب نحو المثل العليا .

النادي الارثوذكسي

وعند انتهاء الخطب وقف سيادة الاسقف فوتيوس خوري والقى كلمة شكر فيها الحركة على اندفاعها ثم دعا عطوفة الاستاذ حبيب ابي شهلا للكلام فصعد الى منصة الخطابة وسط التصفيق المتواصل والقى كلمة اعلن فيها ان سيادة المطران قد وعده بتقديم قطعة ارض (من الوقف) تلبيـــة لطلب الحركة لتبني عليها نادياً فدوت القـــاعة مرة اخرى بالتصفيق الشديد شكراً لراعي الابرشية . ثم وقف سيادته والقى كلمته المنتظرة مباركاً الحركة ومثنياً على اعمالها وما لاقتـــه من النجاح الملموس ومعلناً انه يقـــدم لها بالفعل ارضاً لتبني عليها نادياً ارثوذكسياً تجتمع فيه وتنظم فيه المحاضرات لمنفعة الملة باجمعها . وقد اخذت لسيادته صورة وهو في هذا الموقف التاريخي سننشرها في العدد القادم من « النور » .

وذكر سيادته ايضاً انه شكل لجنة مهمتها بناء جامعة ارثوذكسية . واختتمت الحفلة بدعاء « البوليخرونيون » رتلته جوقة الحركة بكل دقة وفن .